



شرح الايضاح

تأليف الأستاذ عبد المتعال الصعدي

فقلت لها يا عز كل مصيبة إذا وطنت يوماً لها النفس ذلك
كأنى أناذى صخرة حين أعرضت من الصم لو تمشى بها النفس زلت
وكذلك ينظر في قول امرئ القيس :

وأركب في الروح حيفانة كما وجهها سعف منتشر

من جهة فساد الاستعارة فيه ؛ لأنه إذا غطى الشعر العين لم يكن
القرص كزماً ، ولا يعنيه في ذلك اعتبار المطابقة وعدمها
وكذلك ينظر في قول أبي تمام :

رفيق حواشي الحلم لو أن حلمه بكفيك ما ما ريت في أنه برد
من جهة أن الرقة لا تستعار للحلم ، وإنما يوصف بالرجحان والزانة
كما قال النابغة :

وأعظم أحلاماً وأكبر سيدياً وأفضل مشفوعاً إليه وشافعا
وهكذا يسير الشرح في علم البيان على هذا المنوال ، يطب لإذا
اقتضى المقام الاطناب . ويوجز إذا اقتضى المقام الإيجاز ، فجزي
الله مؤلفه عنه خير الجزاء (ص)

مرافعات

تأليف الأستاذ حسن الجداوى

كثير منا رأى الدفاع في قاعة المحكمة وهو يدافع عن المتهم ..
يدافع عن المجرم ، ويحاول بقوة حجته وشدة عارضته ، وذلاقة لسانه
أن يحطم الأغلل والقيود التي تطوق الرجل ويطلقه من أساره ..
أو يرجو متى أفلت أمر الرجل من يده وغدا مصيره إلى الظلمات أن
يعامل بروح القانون . وكثير منا أنصت إلى وكيل النائب العام وهو
يحمل على المتهم ، ويدافع عن الإنسانية المعذبة في أشخاص هؤلاء
المجرمين السفاكين الذين يسودون وجه الحياة المشرق النضير
ويطبخونه بالدماء ، لا يجرهم زاجر ولا يأخذ على أيديهم قانون .
ولكن قليلا منا من فكر في الظروف القوية التي تسوق المجرم إلى
الاجرام ، قليل منا من فكر في ظروف الحياة القاسية التي تخلق

أتمت المطبعة المحمودية التجارية ، ومكتبتها بالأزهر بمصر طبع
الجزء الثالث من شرح الايضاح في علوم البلاغة للأستاذ عبد المتعال
الصعدي المدرس بكلية اللغة العربية

وقد بدأ في هذا الجزء بشرح قسم علم البيان من كتاب الايضاح
وأتمه فيه ، وسار في شرحه على منوال الجزء الأول والثاني ، لا يعنى
بالمحاكات اللفظية ، والمناقشات التي لا تصل بصميم علوم البلاغة ،
وإنما عنى بتحقيق مسائل هذه العلوم ، وبشرح شواهدا ونسبها إلى
أصحابها . وقد يذهب في ذلك إلى مخالفة من سبقه من علماء هذه الفنون ،
كما ذهب في هذا الجزء إلى أن وظيفة علم البيان تخالف وظيفة علم
المعاني مخالفة تجعله علماً مستقلاً عنه ، وليس شعبة منه ، كما ذهب إليه
الامام السكاكي ومن تبعه

فوظيفة علم المعاني على هذا تطبيق الكلام على مقتضيات الاحوال ،
ومرجع ذلك إلى مراعاة ما يرجع فيه من جهة البلاغة ؛ ووظيفة علم
البيان معرفة إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة من الدلالة ليعرف
ما يقبل منها وما لا يقبل ، ويمتدح هذا فيها عن التعقيد المنفوى ؛
ومرجع ذلك في الكلام إلى مراعاة ما يجب فيه من جهة الفصاحة
بقطع النظر عن مراعاة مقتضى الحال وإن كان لابد من ذلك فيه ،
ولكن هذه وظيفة علم المعاني ، وشأنها من وظيفة علم البيان كشأن
وظيفة علم النحو وغيره منها

وعلى هذا لا يكون من شأن علم البيان أن ينظر في مثل قول
امرئ القيس :

ألم تسأل الربيع القديم بسمسا كأنى أناذى إذ أ كلم أخرسا
من جهة مطابقتها لمقتضى الحال أو عدم مطابقتها له وإنما ينظر
فيه من جهة فساد التشبيه ، لأجل أنه لا يقال كلمت حجراً فلم يجب
فكأنه كان حجراً ، وإنما الجيد في ذلك قول كثير عزة :

المجرمين والسفاكين وتدفعهم إلى ارتكاب أشنع الآثام . قليل من الناس من يفكر كما يفكر الدفاع وهو يدرس القضية ويقف أمام القضاء يشرح أدوارها ويبسط فصولها ويلقي الضوء القوى الباهر على ماخفي منها من أسرار .

هذه المرافعة الليانية القوية لها أثرها المحمود في نفوس القضاة ونفوس الناس ، فكثيراً ما تقسو الحياة وتتضافر العوامل السيئة على المتهم المسكين ، فلا ينقذه إلا محاميه ومرافعة محاميه ، متى كانت قوية خلاصة كذه المرافعات التي بين أيدينا الآن ، والتي ترجعها الأستاذ حسن الجداوى عن الفرنسية وتخبر فيها قضايا إنسانية تقع في كل بلد وتجرى في كل محكمة وتدور على كل لسان . فقضايا حرية الرأي والصحافة والدفاع عن العرض ، والقتل بدافع الغيرة والشفقة ، والحياة الزوجية التي يضمها هذا الكتاب القيم ، كلها قضايا إنسانية لا تنقف على بلد واحد وشعب واحد . ولقد أبدع المترجم في الترجمة خير ابداع ، ووفق أحسن توفيق ، لجاء كتابه تحفة أدبية رائعة أكملت نقصاً محسوساً في المكتبة العربية وسدت فراغاً كبيراً في الأدب القضائي

وسيجد القارئ في مرافعة بعض المحامين الفرنسيين منطقاً أخذاً ولساناً رائعاً دعم بالدراسة الفنية الدقيقة كمرافعة جوزيه في قضية التجميل حتى قال عنها زميله وخصمه ولقد أدهشتني مرافعة الأستاذ جوزيه تيرى بما فيها من معلومات طيبة أنحنى أمامها ، كنت أسائل نفسي أيهما أخطر على الأستاذ جوزيه تيرى أو الدكتور جوزيه تيرى ؟ ، وهذا أقل ما يجب أن يكون عليه المحامي في هذا العصر ، إحاطة شاملة بعلم التشريع وعلم الاجرام وعلم النفس

وفي قضية حرية الدفاع سيقراً القارئ دفاعاً فذاً فيه بلاغة وقوة وبيان وحجج منطقية وكلام يجري مجرى الأمثال . إن القوانين لم تعد تطبق بل أصبحت تفسر ، وتفسر دائماً بالمعنى الذي لا تدل عليه ولا أرادته المشرع لها إنهم يعبثون القوانين ليجعلوها صالحة لتعذيب الناس ، وما الذي سيقوله القارئ بعد هذا الكلام .

وفي محاكمة شارل الأول ترى صورة قوية للشعب الانجليزي الصابر الباسل المتفاني في حب مليكه حتى في عهد كرمويل .

وفي القرن الماضي أعدم مجرم شق بطريقة همجية وحشية قتار شارل هيجو ابن شاعر فرنسا الكبير فوصف الحادث في الصحف وحمل عليه حملة شديدة وسبق بعدها إلى المحاكمة . وما كتب قوله :

« ما الذي ارتكبه هذا الرجل ضد الهيئة الاجتماعية ؟ أنه قتل . . . وما الذي فعلته الهيئة الاجتماعية بذلك الرجل ؟ إنها عذبتة . . . ولكن

أندرون ما الأثر الذي تركته فعلتكم ؟ لقد أنتم أمراً إذا ، فيه قسوة وفيه وحشية وفيه إبلام . . . إنكم بدلاً من أن تكسبوا عطف الجمهور المشاهد لجانب القانون كدتم تحولون عطفه لجانب المجرم . . . لقد أخفق الجلاد الأول فجتم بثان ، وبعد نصف يوم من جهاد مستمر استطعتم آخر الأمر أن تقهروا الرجل ، وتمسحوا في آن واحد الدم من نصل المقصلة والعرق من جباهكم . . . لا لا . إن الاعدام ليس بالمنظر الجميل

ومرافعات الكتاب كلها قوية بليغة وهي على نسق قصصي يسر ويشوق ، ويعرض صوراً بارزة من الحياة . وسيجد فيها القارئ لذة خالصة وفائدة محققة ، أما المحامي فسبطلع في لغته على مرافعات يكفى أن يقال عنها إنها لأفذاذ رجال القانون .

هذا والكتاب مطبوع طبعاً جيداً على ورق ناعم وغلاف مقوى وهو يقع في ١٨٠ صفحة من القطع الكبير وهو مفهرس الاعلام حسن التبريد زهيد الثمن .

ونرجو ونحن ننهي المؤلف على جهده الأدبي المشكور أن يتحفنا دائماً بأمثال هذا الكتاب الرائع .

محمود البروي

كتب بقلم محمد عبد الله عنانه
تحقيقاً لرغبة الكثيرين ليد الفرسة المفضلة ليح الكتب
الثلاثة الالمانية لمدة شهر فبراير

مصر الإسلامية

ثمنه ١٥ قرشاً ويبيع بـ ١٠ قروش أى بتخفيض ٣٣٪

قصص اجتماعية

ثمنه ١٠ قروش ويبيع بـ ٦ قروش أى بتخفيض ٤٠٪

ابن خلدون حياته وتراثه

ثمنه ٨ قروش (مجلداً بالكرتون)

وثنى الثلاثة كتب معاً ٢٠ قرشاً أى بخفض ٤٠٪

عدا البريد وهو للثلاثة خمسة قروش داخل القطر وخمسة خارجة
وللكتاب الواحد ثلاثة قروش داخل وخمسة خارج وتطلب من إدارة الرسالة
ومكتبة النهضة بشارع الدانج وجميع المكتبات الشهيرة